

تحسين صحة كبار السن المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن وصعوبة البلع: دراسة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 9, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحسين صحة كبار السن المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن وصعوبة البلع: دراسة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118565>

تخيل أنك مسنٌ تعاني من صعوبة في التنفس، وأنَّ كلَّ وجبة طعام تتحوَّل إلى تحدٍّ. هذه هي الحقيقة القاسية التي يواجهها العديد من كبار السن المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD) المصحوب ببلع مؤلم (Dysphagia). فبالإضافة إلى ضيق التنفس، يجد هؤلاء المرضى صعوبة في ابتلاع الطعام والشراب، ممَّا يؤثر بشكل كبير على صحتهم وقدرتهم على الاستمتاع بحياتهم.

منهجية البحث

سعيًا لفهم أفضل لكيفية تحسين حياة هؤلاء المرضى، أجرى باحثون في مستشفى من المستوى الثالث في يوننان، الصين، دراسة شاملة. ركزت الدراسة على تأثير استخدام أسلوب "التعليم بالاسترجاع" (Teach-back method) بالإضافة إلى التثقيف الصحي المتنوع على صحة كبار السن المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن والمضاعف ببلع مؤلم. تمَّ اختيار المرضى الذين تلقوا علاجاً داخلياً في الفترة بين نوفمبر 2022 وسبتمبر 2023، وتمَّ فحصهم باستخدام اختبار كوبوتا لشرب الماء (Kubota drinking water test) لتحديد مدى صعوبة البلع لديهم.

تمَّ تقسيم المشاركين إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة تلقت الرعاية الروتينية، ومجموعة تدخلت بالإضافة إلى الرعاية الروتينية، برنامجاً للتثقيف الصحي المتنوع يعتمد على أسلوب "التعليم بالاسترجاع". يعتمد هذا الأسلوب على مطالبة المريض بإعادة شرح المعلومات التي تلقاها، للتأكد من فهمه لها بشكل صحيح. استمر التدخل لمدة 12 يوماً، وبعدها تمَّ مقارنة نتائج الصحة العامة، والقدرة على القيام بالأنشطة اليومية، ونوعية الحياة بين المجموعتين.

أظهرت البيانات الديموغرافية للمشاركين أن 86.7% منهم كانوا ذكوراً، و13.3% إناثاً. كما أنَّ 23.3% منهم كانوا في الفئة العمرية 60-69 سنة، و48.9% في الفئة 70-79 سنة، و27.8% فوق 80 سنة. ولفت الانتباه أنَّ 84.4% من المشاركين كانوا يجدون صعوبة في التركيز أثناء تناول الطعام، وأنَّ 61.1% منهم كانوا بحاجة إلى إنهاء وجبتهم خلال 30 دقيقة. كما عانى 73.3% من المشاركين من أمراض مصاحبة أخرى بالإضافة إلى مرض الانسداد الرئوي المزمن وصعوبة البلع.

النتائج

أظهرت النتائج أنَّ المجموعة التي تلقت التدخل باستخدام أسلوب "التعليم بالاسترجاع" والتثقيف الصحي المتنوع حققت تحسناً ملحوظاً في عدة جوانب. فقد انخفضت درجة الصحة العامة في هذه المجموعة (19.56 ± 5.05) بشكل كبير مقارنة بالمجموعة الضابطة (23.38 ± 6.70) ($P < 0.05$). كما ارتفعت درجة القدرة على القيام بالأنشطة اليومية في المجموعة المتدخلة (82.89 ± 19.20) بشكل ملحوظ مقارنة بالمجموعة الضابطة (68.78 ± 25.00) ($P < 0.05$).

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج تحسناً في نوعية الحياة لدى المرضى في المجموعة المتدخلة، خاصة فيما يتعلق بالأعباء النفسية، ووقت تناول الطعام، والرغبة في الأكل، واختيار الطعام، والتواصل اللفظي، والخوف، والصحة العقلية، والتفاعل الاجتماعي، والنوم، والتعب ($P < 0.05$).

آثار البحث

تؤكد هذه الدراسة التي أجراها الباحثون، أهمية استخدام أساليب تثقيف صحي مبتكرة مثل أسلوب "التعليم بالاسترجاع" لتحسين صحة ونوعية حياة كبار السن المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن المصحوب ببلع مؤلم. فمن خلال التأكد من أنَّ المرضى يفهمون المعلومات الصحية بشكل صحيح، يمكنهم اتخاذ قرارات أفضل بشأن رعايتهم الصحية، والتعامل

بشكل أكثر فعالية مع تحدياتهم اليومية.

تشير النتائج إلى أن هذا البرنامج، الذي يركز على التثقيف الصحي المتنوع وأسلوب "التعليم بالاسترجاع"، يمثل إضافة قيمة للرعاية التقليدية المقدمة لهؤلاء المرضى. ومن الممكن أن يساعد في تحسين صحتهم العامة، وزيادة قدرتهم على القيام بالأنشطة اليومية، وتحسين نوعية حياتهم بشكل عام. تم تسجيل هذه الدراسة في السجل الصيني للتجارب السريرية (ChiCTR2400091055) بتاريخ 19 أكتوبر 2024، مما يعزز من مصداقيتها وشفافيتها.

Reference

Ji Q. (2025). *Research on the application of feedback method combined with diversified health education in elderly patients with COPD complicated with dysphagia*. Scientific Reports, 16(1), 3658-3658

DOI: [10.1038/s41598-025-33757-2](https://doi.org/10.1038/s41598-025-33757-2)